بنيـة الشّخصيـة في روايـة "عـرش معشق" لـ: ربيعـة جلطي

The personal structure in his novel "The Throne of Interleaved" forRabia Djalti

الطالبة العيفة نور الهدى[1] nurelhouda.laifa@univ-msila.dz

د . عبد العزيز بو شلالق : abdelaziz.bouchelaleg@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام:2019/06/05 تاريخ القبول: 2019/09/19 تاريخ النشر: 2020/01/20

الملخص:

إنّ الرّواية هي تشكيل يعتمد على خيال الرّوائي بالدّرجة الأولى، وهي خطّة واسعة جدًّا تجمع التاريخ ونقد المجتمع، فعندما أضافت الرقعة التي يهتم بتجسيدها الرّوائي، تحوّل الاهتمام بالمجتمع ومنه للشّخصية البطلة. وهكذا تتعدّد الشّخصية من خلال شبكة علائقية من التشبيهات والتراتبية والانتظام، فتظهر بوصفها إنتاج العقل الجمعي، لكون ما يرتبط بالشّخصية من علاقات وسلوك اجتماعي أو لغوي، ومنه تمّ الاشتغال في هذه الورقة البحثية على رواية "عرش معشق" لـ: ربيعة جلطي كأنموذج للدّراسة.

الكلمات المفتاحية: ربيعة جلطي، عرش معشّق، الشّخصية الرّوائية ، البنية.

Abstract:

The novel is first of all a formation based on the imagination of the novelist, a very large project that combines the history and criticism of the society, when the piece devoted to its novelist incarnation added attention to the society and the character of the heroine, thus allowing the personality to multiply through a relational network of analogies, hierarchies and collective regularities because what is associated with the personality of social and linguistic relations and behaviour, and of this work, was working in this article on the novel "the throne " of: Rabia Jallati as a model for the study..

Keywords: Rabia Djalti, throne of interleaved, the character of the heroine, struct.

إنّ المتتبع للحركة الأدبية المعاصرة التي جعلت من الخطاب الأدبي ميدانًا لأبحاثها، يجد أنّ هذه الأبحاث قد تنوّعت واختلفت اتّجاهاتها وفقًا لمذاهب أصحابها، وإنّ الرّواية باعتبارها من أهم الأنواع الأدبية وأكثرها تعقيدًا، وأقلّها قابلية للتجديد، فهي من تحتل الصدارة في الدّراسات الحديثة. إنّ رواية "**عرش**

[1]-المؤلف المرسل: نور الهدى العيفة، الإيميل:nurelhouda.laifa@univ-msila.dz

معشق" واحدة من تلك الرّوايات العربية المعاصرة جدًّا، حيث عالجت فيها الرّوائية عدّة قضايا اجتماعية في المجتمع الجزائري.

أوّلًا - تحديد عتبات المصطلح:

1- مفهوم البنية : La Structure

1-1 **لغة**:جاء في **(لسان العرب)** أنّ البنى «نقيض الهدم ،بنى البناء بنيًّا، وبناء وبنى بنيانًا و"بنية" وبناية وابتناه وقول الأعور تنبني في صفة البعير.

لمّا رأيت محمّلين أنّا

مخذّرين كدت أن أجنّا

قربت مثل العلم المبنّى

فهو شبّه القصر المشيد والبناء والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية: ما بنينه وهو البنى والبني ، كأنّ البنية : الهيئة التي بنى عليها» [1].وارتباط الرّواية بالبناء ينبع من هذا المعنى اللّغوي لأنّها تنهض على مجموعة من البواني التي تتعاون لتشكيل بنيتها المتكاملة.

2-1 اصطلاحًا:

المعنى **الاصطلاحي** لمفردة **البنية**:«يدلّ في تضاعيفه على دلالة معمارية وقد تكون : بنية الشيء هي تكوينه وتعني الكيفية التي تشيد على نحوها ،هذا البناء ومن هنا فإنّه يمكن التحدث عن بنية عن بنية المجتمع أو بنية الشّخصية أو بنية اللّغة ».[2]وقد ذكر "**صلاح فضل**" ذلك من خلال قوله : « تصوّره اللغويون على أنّه الهيكل الثابت للشيء ،فتحدّث النحاة عن البناء في مقابل الإعراب كما تصوّره على أنّه التركيب و الصياغة ، ومن هنا جاءت تسميته المبني للمعلوم والمبني للمجهول ».[3]

كما شهد مصطلح **البنية** نقلة استعماليه، حيث أنّ هذا المصطلح كان شائعًا في الوسط المعماري، ثم بعد ذلك دخل مجال الأدب ليدلّ على النظام الذي يحكم عناصر الأدب. وأوّل ما ظهرت ملامح البنية مع "**الشكلانيين الروس**" بدراسة الأثر الأدبي، كبنية مستقلة عن غيرها **والبنية** إذن هي:«نظام من العناصر المحقّقة فنيًّا والموضوعة في تراثية معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معيّن على باقي العناصر».[4]**فالبنية** هي الرسالة التي ينقلها ذلك الأثر إلى القارئ، وتقوم بدراسة هذا البناء الفني بمعرفة علاقة العناصر والأجزاء بعضها ببعض.

2- مفهوم الشّخصية Le Personnage:هي من أهم العناصر المحورية في البنية السردية لكونها العنصر الفعّال الذي تدور حوله العناصر الأخرى لما تقوم به من دور مهم في تنظيم مسار الحكاية، فتطبع الحدث بروحها الذي يسير وفق خط زمني يكون بإمرتها، ومسرح أحداث تتجسّد فيه ملامحها

وأفكارها وحركاتها فهي بمثابة الحجر الأساس في العمل الرّوائي فلا يمكن تصوّر عمل سردي خاليًا من الشّخصيات.

1-2 لغةً:ورد في **(لسان العرب)** لـ:**"ابن منظور"** : « الشخص كلّ جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات، فأستعير لها لفظ الشّخص»[5] وكذلك في قاموس **(محيط المحيط)** نجد مصطلح **الشخص** :« الشخص: سواء الإنسان وغيره فرآه من بعيد وجمعها أشخص، وشخوص ، وأشخاص ، و المتشاخص المختلف والمتفاوت».[6]

2-2 اصطلاحًا:عندما نذهب إلى التحليل السيميائي للشّخصية نجد يعالجها باعتبارها علامة تكون فارغة من كل دلالة مسبقة غير أنّها سرعان ما تغدو مشحونة كلّما تقدم السرد ،**"فغريماس" (Grimas)** يقرّ «أنّ الشخصية تأتي بوصفها عاملًا مجرّدًا في النص والعامل يمثّل مجموعة من العلاقات علاقة الرغبة بين الذات و الموضوع ، وعلاقة الاتصال بين المرسل والمرسل إليه وعلاقة الإعاقة بين المساعد والخصم»[7] وهذا الرّأي يؤكّد أنّ **"غريماس"** يجعل الشّخصيات تمرّ بالعلاقات التي تجعلها تمثّل مفهومًا مجرّدًا في أي حكي من خلال العامل.أمّا **"فيليب هامون" (Pf.hamon)**: ينظر للشّخصية باعتبارها « مفهومًا سيميولوجيًّا يمكن أن تحدد **كمورفيم** منفصل بشكل مضاعف : **مورفيم** غير ثابت ومنجز في دال لا متواصل (مجموعة من إشارات) يحيل إلى مدلول لا متواصل وعلى هذا ستحدّد الشخصية من خلال شبكة علائقية من التشبيهات والتراتبية والانتظام».[8] فالشّخصية عند **السيميائيين** مفرغة ومجرّدة لكن تكتسب عناصر من النص والشّخصيات الأخرى.

وعندما ننتقل لتحليل البنيوي نجده لم يعالج الشّخصية على أنّها جوهر ،بل نظر إليها من جانب أفعالها وهذا ما عبّر عنه **"فلاديمير بروب" (Vladimir Propp)** الذي « عُني بالدور الذي تقوم به الشّخصية فقد ركّز على الأفعال التي تقوم بها الشّخصية الحكائية ، وقد قلّل من أهميته نوع الشّخصية وأوصافها وأخلاقها وطبائعها ،لكون هذه العناصر متغيّرة في الشّخصية ، أمّا العناصر الثابتة هي ما تقوم به الشّخصية من دور لهذا فقط ، ربط الشخصية بالدور وبطبيعة هذا الدور وحصر الشّخصيات تبعًا للدور في سبع دوائر[...]».[9]**فبروب** ركّز على دور الشّخصية لأنّه ثابت أمّا العناصر الأخرى فهي متغيّرة ، وهذا ما أكّد عنه **"سعيد بنكراد"** حين أبدى رأيه « احتفى **(بروب)** بالوظيفة وجعلها عصب النصّ ومحوره الرّئيسي فالحكاية هي سلسلة من الوظائف في تتابعها وانتظامها في دوائر بعينها وما تبقى من العناصر الحكائية فإنّه يدخل ضمن العرضي والزائل وغير الملائم »[10] والحكاية عند **"بروب"** هي تسلسل من الوظائف، وتنتظم ضمن دوائر أمّا العناصر الباقية فهي زائلة.

ثانيا- الفرق بين مصطلح الشخص والشّخصية:مصطلح **"الشخص"** يختلف عن مصطلح **"الشخصية"** إذ يتمثّل الفرق بينهما في أنّ« الشخص هو الفرد المسجل في البلدية والذي له حالة مدينة، والذي يولد فعلًا ويموت حقًّا، بينما إطلاق الشّخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللّغة العربية زئبقي الدلالة».[11] كلمة الشّخصية لم تظهر إلّا في العصر الحديث عند الغرب وهي في حقيقة الأمر قد جاءت

مترجمة عن اللّغة الفرنسية في الأصل« التي فيها شخص (**Personne**) في القرن **12 ميلادي** وهي مشتقة من الأصل اللاتيني (**persona**) وهذا يدلّ على القناع الذي يضعُهُ الممثّل على وجهه أثناءَ أدائه للدور المسند إليه».[12] وممّا سبق يتّضح لنا أنّ **الشّخصية** ارتبطت في بادئ الأمر بالقناع الذي يرتديه الممثّل أثناء أدائه للدور المسند إليه.أمّا **الإبداع الأدبي** فهناك الشّخصية التي هي من حبر وورق. أمّا **الشّخص** فهو الذي من لحم ودم (**كالمبدع / الكاتب**) مثلًا.

ثالثًا- دراسة الشّخصية عند (فلاديمير بروب) في رواية "عرش معشق" أنموذجًا:

اكتشف **"الشّكلاني الروسي" (فلاديمير بروب)** من خلال دراسته للحكاية العجيبة في كتابهالموسوم بـ **"مورفولوجيا الحكاية الخرافية"** لأنّه يوجد عناصر ثابتة وأخرى متحوّلة، والمتحوّلة هي أسماء الشّخصيّات، أمّا الثابتة فهي أعمالها ووظائفها.

ولقد حدّد **"بروب"** عددًا من الوظائف التي يمكن أن نجدها في الحكاية العجيبة وحصرها في **31 وظيفة** ، منتظمة بالتّسلسل:

1. وظيفة الابتعاد (**éloignement**)
2. وظيفة النهي (**interdiction**)
3. وظيفة الخرق (**transgression**)
4. وظيفة الاستخبار (**interrogation**)
5. وظيفة الاطّلاع (**information**)
6. وظيفة الخداع (**tromperie**)
7. وظيفة التواطؤ (**complicité**)
8. وظيفة الافتقار (**manque**)
9. وظيفة الوساطة (**médiation**)
10. وظيفة بداية الفعل المضاد (**début de l'action contraire**)
11. وظيفة الرحيل (**départ**)
12. **الوظيفة الأولى للواهب (premiére fonction du donateur)**
13. رد فعل البطل (**réaction du héro**)
14. تسلم الأداة السحرية (**réception de l'objet magique**)
15. الانتقال من مكان إلى آخر (**déplacement dans l'espace entre deux royaumes**)
16. وظيفة المعركة (**combat**)
17. وظيفة العلامة أو الأمارة (**marque**)

18.وظيفة الانتصار (**victoire**)

19.وظيفة الإصلاح (**réparation**)

20. وظيفة العودة (**retour**)

21.وظيفة المطاردة (**poursuit**)

22.وظيفة النجدة (**cours**)

23.وظيفة الوصول خفية (**arrivé incognito**)

24.وظيفة الإدّعاءات كاذبة (**prétention mensongères**)

25.وظيفة المهمة العسيرة (**tache difficile**)

26.وظيفة التعرّف (**tache accompli**)

27.وظيفة إنجاز مهمّة (**reconnaissance**)

28.وظيفة الانكشاف (**découverte**)

29.وظيفة تغير الهيئة (**transformation**)

30.وظيفة العقاب (**punition**)

31.وظيفة الزّواج (**mariage**)[13]حصر هذه الوظائف في سبع دوائر فعل ، أي أن كلّ شخصية يمكن أن تقوم بوظيفة واحدة أو عدّة وظائف ، وعدّة هذه الشخصيات رئيسية.وتكمن هذه **الدوائر** في :

1- دائرة فعل المعتدي (**agresseur**)

2- دائرة فعل الواهب (**mon dateur**)

3- دائرة فعل المساعد (**auxiliaire**)

4- دائرة فعل الأميرة (**princesse**)

5- دائرة فعل الموكل (**mon dateur**)

6- دائرة فعل البطل (**héro**)

7- دائرة فعل البطل المزيّف (**faux héros**)[14]وفي رواية **"عرش معشق"** عندما نريد تحديد دوائر فعل الشّخصيات الرّوائية فيها نجد:

❖ **دائرة فعل المعتدي:**حيث أُسندت إليه وظيفة المطالبة **بالعرش المعشق** وبالتّالي يحرم البطلة منه (وهي زوجة بوعلام الثانية) ونجد كذلك معتدي آخر وهو ذلك الشاب الذي خال مهدية صديقة نجود ، ثم استهزأ بنجود « **فاقو... واش حاسبة روحك باش تباني زينة وشابة راكي تمشي مع هذي الغولة.**»[15]

❖ **دائرة فعل الواهب:** المتمثّلة في أختها نجود التي سميّت على اسمها، والتي أُسندت إليها وظيفة الوقوف إلى جانب الشّخصية البطلة، وتهب لها الثقة بالنفس والتّفاؤل.

« **لا تبكي يا أختي سنتعاون ونصلح الأمر معًا... إنّها نجود لا تأتي إلّا في الوقت المناسب.**»[16]

❖ خالتها حدهم التي أُسندت إليها وظيفة تربية ابنة أختها التي توفيّت عند ولادتها لنجود.وصديقتها **مهدية** كما تقول عنها نجود بأنّها صديقة طفولتها وتؤنسها، وأسندت إليها وظيفة أنّها تحكي أسرارها لنجود وتقوم بمساعدتها.

❖ **دائرة فعل الأميرة :**وهي نجود أسندت لها وظيفة سرد معاناتها منذ ولادتها، إلى أن تبنتها خالتهم حدهم، وكيف كانت تتضايق من شكلها (طولها المبالغ فيه، وبشاعتها الشديدة التي لا توصف).« انتزعت الشعيرات السوداء الواحدة تلو الأخرى، تنهّدت بعمق، بدت ملتصقة بثقوب الحجر مثل دود صغير كان يلتوي تحت ذقني.»[17] فكانت تحاول التخلّص من الشوائب التي زادت من بشاعتها، ووقوعها في حب **عبد قا** وقيامها بمراقبته من ثقب الباب « أصبح المكان الوحيد الذي يستهويني يأسرني في البيت هو الباب ، لا أبتعد عن المدخل البتة.»[18] وكذلك أسندت إليها وظيفة إخفاء **العرش المعشق** من أيدي **زوجة بوعلام**، التي جاءت بعد وفاته للمطالبة به والاهتمام **بعبد قا** وشقته بعد وفاة جدّته **الحاجة كلثوم**، وفي الأخير الهروب مع **عبد قا** إلى الخارج « سنحرق غدًا عند الفجر يا **زليخا** ... نترك كلّ شي **عبد قا** ... إلّا هيكل الزجاج المعشق نأخذه.»[19] لبطلة **نجود** والموكل هو روح أختها نجود.أدرك **"بروب"** مبكرًا أنّ هناك أدوارا كبرى داخل الحكاية موزّعة على عدد كبير من الشّخصيات كيفما كان شكلها، وتعتبر الأدوار في عمل "**بروب**" محاور دلالية واضحة.

➢ **الشّخصية غريماس (Grimas):**يتلخّص مشروع **"غريماس"** في دراسة بنية الشّخصية في :« التمييز بين مفهوم العامل (الفاعل) والممثّل.»[20] فالشّخصية موسومة بدور تؤدّيه في الحكي، ولا يهتم بمن يؤدّي هذا الدور ويمكن القول: إنّه من خلال دراسة "**غريماس**" ميّز كذلك بين مستويين « **مستوى عاملي** : تتّخذ فيه الشّخصية مفهومًا شموليًّا مجرّدًا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها، **ومستوى ممثلي** : (بالنسبة للممثّل) تتّخذ فيه الشّخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل. يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدّة عاملية»[21] وبمعنى آخر فإنّه في **المستوى العاملي** يهتم بالدّور الذي تؤدّيه الشّخصية ولا يهتم بها لذاتها أي (**سيكولوجيتها**)، وفي **المستوى الممثلي**: يمكن أن تؤدي دور الشّخصية دورًا واحدًا أو عدّة أدوار حيث تكون عاملًا.وأنشأ بذلك نموذجًا عامليًّا يتألّف من **ستة أدوار** رئيسية:

✓ **الذات Subject :** تمثّل مصدر الفعل فهي التي تسعى إلى تحقيق موضوع قيمتها.

✓ **الموضوع Object :** وهو غاية الذات والحالة التي تنتهي إليها الحكاية.

✓ **المرسل :** وهو ما يجعل الذات ترغب في الموضوع ، ويدفعها إلى الفعل فكلّ رغبة من طرف الذات وراءها محرّك أو دافع هو المرسل.

✓ **المرسل إليه Receiver:** هو الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات) فتحقيق الذات للموضوع يكون موجّهًا نحو طرف مستفيد هو المرسل إليه.

✓ **المساعد:** هو الذي يقف إلى جانب الذات ويساعدها على تحقيق رغبتها وجاه.

✓ **المعارض Opinent:** «هو الذي يقف عائقًا بين الذات وموضوع رغبتها، وبالتالي يعمل على وضع عراقيل (...)»[22] إذن هذه ستة عوامل التي اقترحها **"غريماس"(GRIMAS)** في نموذجه حيث يجب توفر هذه العوامل الستة، وهي تشكّل ثلاث ثنائيات ضدية:

1/ ذات – موضوع 2/ مرسل – مرسل إليه. 3/ مساعد – معرقل.

وفي الرّواية المدروسة نجد هذه **العوامل** بارزة في :

➢ **الذات**: وهي الشّخصية البطلة"**نجود**"ترغب في المحافظة على العرش المعشق.

➢ **الموضوع**: وهو العرش المعشق :« وهو سلطان مصنوع من خشب منقوش تتوسّطه مرآة صغيرة حولها نجم مثمن الأضلاع، وتملأ مساحاتهُ زجاجات معشقة بمختلف الأحجام والألوان.»[23]

➢ **المرسل** : وهو روح أختها التي سكنت هذا الهيكل (العرش المعشق). «وهي تهم بالخروج من الهيكل، متسلّلة من بين الزجاج المعشق، تفك بأصابعها الرقيقة أطراف ثوبها من بينها أحجامه وألوانه (..)إنّها **نجود**.»[24]

➢ ويتمثّل **المرسل إليه** في: "**نجود البطلة**" و"**زليخا**"التي تجد **العرش المعشق** راحة بالها ومؤانستها.

➢ **المساعد**: هو **عبد قا** الذي ساعدها في المحافظة على **العرش المعشق** « تسلّلت تاركة ضجيجهم خلفي ثمّ ردّت الباب بينهم وبين المدخل (...) وعانقت هيكل الزجاج المعشق (...) ودلفت لشقة **عبد قا** (...) وضعت الهيكل بعناية فائقة.»[25]

➢ **المعارض** : تمثّل في **بوعلام وزوجته**، التي أتت لتطالب بالعرش المعشق بعد وفاة **بوعلام** «تطالب بهيكل الزجاج المعشق مؤكّدة بكلّ ثقة أنّ **بوعلام** وعدها به منذ زمن وقال: إنّ من واجب ومن حق ابنه الأكبر امتلاكه والاعتناء به.»[26]كما حدّد **"غريماس" (GRIMAS)** ستة أدوار رئيسية جعلها تتألّف من **ثلاث علاقات وهي :**

أ- **علاقة رغبة (Relation)** : وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب **(الذات)** وما هو مرغوب فيه **(الموضوع).**

ب- **علاقة تواصل (Relation de communication):** تجمع بين **المرسل** و**المرسل إليه** وهي تمر بعلاقة الرّغبة

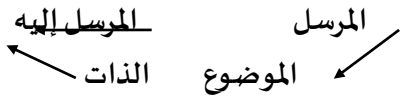

فإنّ **المرسل** هو الذي يجعل **الذات** ترغب في شيء ما، و**المرسل** هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنّها قامت بالمهمّة.

ج- **علاقة صراع (Relation de lutte**): وينتج عن هذه العلاقة إمّا منع حصول العلاقتين السابقتين لعلاقة الرغبة وعلاقة التواصل، وإمّا العمل على تحقيقها ضمن علاقة صراع يتعارض عاملان أحدهما المساعد **Redjuvant** والآخر المعارض **L'oppasant**[27].

الأوّل يقف إلى جانب الذات والثاني يعمل على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.

وهكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاث السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العملي عند "**غريماس**":

المرسل ـــــــــــــــ المرسل إليه.

المساعد **الذات** **الموضوع** المعارض

وتطبيقًا لهذه العلاقات التي اقترحها "**غريماس**" على روايتنا يمكن أن نلخّصها في هذه المخطّطات:

أ- **علاقة الرغبة: الذات** **الموضوع**

نجود/ زليخا **العرش المعشق**

ب- **علاقة تواصل:**

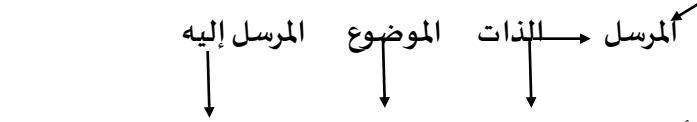

ج- **علاقة صراع:**

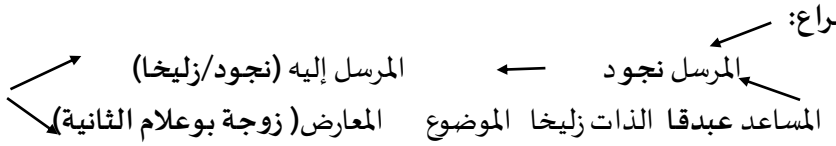

النجاح بإخفاء العرش المعشق في منزل **عبد قا**.

❖ **الشّخصية عند تودوروف (T.Todorov)**:ينطلق "**تزفيطان تودوروف" t.todorov** في دراسته للشّخصية بأنّه :« يجرّدها من محتواها الدلالي، ويتوقّف عند وظيفتها النحوية، فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية»[28] أمّا فيما يخصّ تصنيف الشّخصية فيقسّمها حسب الوظيفة التي تؤدّيها إلى :

1. « **الشّخصية العميقة**: تؤدّي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها وتبدو أكثر حيوية ، وحركية.
2. **الشّخصية المسطّحة**: وهي شخصية خافتة لا تظهر إلّا قليلًا، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الرّوائية.
3. **الشّخصية الهامشية**: وهي غير حاضرة فيزيولوجيًّا في عالم الرّواية، لكن حضورها هو حضور فكري.»[29]

وهذا التصنيف الذي قدّمهُ **"تودوروف"** للشّخصية يتّسم أنّه تصنيف حسب وظيفة الشّخصية في المحكي الرّوائي. فالشّخصية العميقة الأساسية التي تساهم في سيرورة الأحداث ونشاطها، أمّا المسطّحة فدورها ثانوي، والهامشية لا تؤدّي أيّ تغيّر في الحكي. والشّخصيات العميقة في رواية "**عرش معشق**" تتمثّل في :

- **شخصية نجود. زليخا**: بطلة الرّواية هي تلك الفتاة التي جاءت غصبًا، وقامت بتربيتها خالتها وقد كانت ذميمة الشكل« حظ من الجمال مثل حظ زرقاء بأقدام جمل ورأس ضفدع وأنف فيل »[30]

وقد كانت مرتبطة بهيكل زجاج معشق الذي ربطها بأختها نجود.

- **خالتها حدهم**: تلك المرأة الجميلة التي لم ترزق أولادا، فربّت ابنة أختها.
- **زوج الخالة (بوعلام)**: وهو زوج حدهم خالة البطلة، يتميّز بصوته الخشن وكذبه خيانته لزوجته.
- **عبد قا**: هو شاب مثقّف جار خالة نجود وسيم جدًّا يضيء مبسمهُ مثل مصابيح تتناطح سكرى مبتهجة... ولا تراه إلّا آتيا أو آيبا إلّا وهو يحتضن كتابًا.»[31]

❖ **أمّا الشّخصيات المسطّحة فنجد:**

- **القابلة** :الذي كان ظهورها خفيفًا في بداية الرّواية ، ولم يكن لها دور بارز في سيرورة الاحداث.
- **الجد**: الحاج التقي الذي سلّم نجود لابنته حدهم.
- **الحاجة نورة**:أم بوعلام وزوجة يزيد، وهي الصاحبة الحقيقة للزجاج المعشق.
- **العجوز طيطمة**: حارسة العمارة.
- **عبد قا**: متأثّر بشخصية عبد القادر لذا سمى ابنه عليه.
- **مليكة لاسيران: تلك الفتاة التي ترقص في كباريه الأندلس.**
- **صاحب المركب**: وهو شخص ينظّم رحلات الحراقة.

❖ **أمّا الشّخصيات الهامشية نلاحظ من بينها :**

- **أربع حالات**: اللّواتي يتميّزن بالجمال الفائق.
- **الجدّة**: تلكالمرأة التي لم يهبها الله ذكرًا.
- **الأب مصطفى والأم**: التي توفيّت عند وضع حملها، بعدما فقدت ابنتها منذ خمس سنين وزوجها منذ أشهر، أمّا الأب هو الشرطي الذي استشهد وهو يؤدّي واجبهُ.
- **جارة الخالة حدهم** : التي كانت فضولية للتّعرّف على سر الزجاج المعشق. سيد علي (أب المجاهدة نورة) الذي يروي بوعلام أنّه هو الذي أتى بالعرش المعشق.
- **أبو محمد**: ذلك المشرقي الذي تأتي به المجاهدة نورة ليرمم الزجاج المعشق.

- **جدة عبد قا (الحاجة كلثوم):** تلك العجوز التي تسكن وحدها.
- **الأمير عبد القادر:** قائد مغوار حارب الاستعمار الفرنسي.
- **أربعة أشخاص :** الذين حرقوا مع نجود وعبد قا وهما فتاة وثلاث شُبّان .

وتبقى الشّخصية عند" **تودوروف**" قضية لغوية فالشّخصية في العالم الرّوائي ليس لها وجود واقعي بقدر ما هي مفهوم تخيلي. لقد خلصت الدّراسة إلى جملة من النتائج تنوّعت وتعدّدت حسب مواطن الحديث عن الموضوعات:

- أن النمط جعل القارئ بحاجة إلى مشاركة عميقة في قراءة النص وفهمه، فالطّرائق التي تضمنها هذا النمط من حوار وغيرها جعلت القارئ لا يكتفي بمعلومات أوّلية قدّمت عن أيّ شخصية. بل هو بحاجة إلى البحث عن معلومات أخرى من صفات أخرى من الرّواية حتى يستطيع الحصول على تصوّر واضح ممّا يقلّص المساحة بينها وبين القارئ.
- أن شخصيات الرّواية صوّرت الواقع الجزائري الذي عايش الحرب والإرهاب فهي من ساهمت في خلق الصراع وإثارة الحيوية وتصعيد الحدث فمنها من كان إيجابيًّا ومنها من كان سلبيًّا.

وفي دراستنا خلصنا أنّ **(ربيعة جلطي)** قد نجحت في إنجاز نماذج مختلفة عبّرت عن حقائق ذات أثر كبير في مجتمعنا كمعيار الجمال وعدم الدّراسة....

الهـوامـش:

[1] . ابن منظور، لسان العرب (تحقيق عبد الله علي الكبير)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د/ط)، مج5، ص365-367.

[2] . إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، دار مصدر للطباعة، (د/ت)، ص24.

[3] . فضل صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص175.

[4] . محفوظ عبد اللّطيف، البناء والدّلالة في الرّواية "مقاربة من منظور سيميائية السرد"، دار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص54.

[5] . ابن منظور، لسان العرب، ضبطه د.خالد رشيد القاضي، مادة (ش،خ،ص)، دار الأبحاث، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ج7، ص45.

[6] . الفيروز آبادي مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص469.

[7] . الجيلاني ناصر، الشخصية في قصص الأمثال العربية دراسة في الأنساق الثقافية الغربية،المادي الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص52.

[8] . هامون فيليب، سيميولوجيا الشخصيات الرّوائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، (د/ط)، 1990، ص26.

[9].الجيلاني ناصر، الشّخصية في قصص الأمثال العربية، ص66.

[10].بنكراد سعيد، سيميولوجية الشخصيات السردية في رواية الشراع والعاصفة أنموذجًا، ص09.

[11]. مرتاض عبد المالك، في نظرية الرّواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د/ط)، 1991، ص75.

[12].الجيلاني ناصر، الشخصية في قصص الأمثال العربية، ص53.

[13].القاضي محمد، تحليل النص السردي، دار الجنوب للنشر، تونس،(د/ط)، 1997، ص19-20.

[14].بنكراد سعيد، سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة نموذجًا)، ص22-23

[15].جلطي ربيعة، عرش معشق(رواية)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2013، ص79.

[16].المصدر نفسه، ص90.

[17].المصدر نفسه، ص45.

[18].المصدر نفسه، ص97.

[19].المصدر نفسه، ص179.

[20].لحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة، ط3، 2000، ص51.

[21].المرجع نفسه، ص52.

[22].بوعزّة محمد، تحليل النص السردي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص65-66.

[23].ربيعة جلطي، عرش معشق(رواية)، ص24.

[24].المصدر نفسه، ص46-47.

[25].المصدر نفسه، ص138.

[26].المصدر نفسه، ص138.

[27].لحميداني حميد، بنية النص السردي، ص33-35-36 بتصرف.

[28].بحراوي حسن، بنية الشكل الرّوائي (الفضاء/ الزمن/ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص219.

[29]. منصور آمال، بنية الخطاب الرّوائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، دار الإسلام للطباعة والنشر، (د/ط)، 2006، ص79.

[30].جلطي ربيعة، عرش معشق، (رواية)، ص40.

[31].المصدر نفسه، ص81.